شرط جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد عطفه على القردة جعل مكانهم شر المكان والمراد الخ
لان مكانهم اذا وصف بالشر فهو في الحقيقة بسببهم وحلولهم فيه لزم اثباته لهم بالطريق
البرهاني لانه كناية عن ذكر الشيء بلازمه وقيل مكانا منصرفا اي معنى المكان المنصرف
بفتح الراء والمراد من صيغتي التفضيل وهما شر واضل الزيادة مطلقا الخ لان المؤمنين
لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال وهذا على ما في فمن ان المفضل عليه المؤمنون وانهم لا
يتصفون بالشر والضلال والاوجه ما قاله غيره ان صيغتي التفضيل باقيتان على معنييهما
والمفضل عليه طائفة من الكفار لم يتصف بجميع الصفات المذكورة من اللعن وغيره
او المؤمنون والمراد مكان هؤلاء في الآخرة شر واضل من مكان المؤمنين في الدنيا
لما يلحقهم فيها من الشر والضلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الاذى وغيره
وان ذلك ذكر على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه لذا ماله بالجنة والجملتان
حالان من فاعل قالوا الخ فيه حالان مترادفتان وكل منهما مشتمل على حال فتكونان متداخلتين
وكان الرسول يظنه اي يظن نفاقهم ويتوقع اظهار الله ما كتموه وقد وان دخلت تقرب
الماضي من الحال اي حال وقوع مضمون العامل في الحال لا حال التكلم وقد انما يحتاج
اليها هنا في الجملة الاولى لكونها جملة فعلية ماضوية دون الثانية لكونها اسمية
قدم به اي بالصنع خواصهم هم الربانيون والاحبار ولما ترك الحسبة اي ترك
الانكار على المعصية كان الاول فكان اي ترك الحسبة جديرا اي حقيقا وغل اليد
وبسطها مجاز عن البخل والجود اي فيهما لا يصلح له الحقيقة كما نبه عليه بقوله وقد
يستعمل الخ بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما نبه
عليه التفتازاني كقوله اي الشاعر جاد الحمى اي عليه بسط اليدين بضمتين فاعل جاد

بوابل شكرت نداه تلاعه فاعل شكرت ووهاده بسط اليد من السحاب والوابل
المطر الشديد والنداء العطاء والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد
جمع وهدة وهي ما انخفض منها وقيل معناه انه فقير مقابل لقوله ممسك فتكون المطابقة
حاصلة من حيث اللفظ اي لفظ مغلولة وغلت وملاحظة الاصل اذ الاصل في
القول الشنيع ان يقابل بالدعاء على قائله كقولك سبني سب الله دابره اي قطعه
اذ القصد بقوله سب الله دابره الدعاء بالقطع على من سبه تأكيد لذلك الخ يعني
ان في ينفق كيف يشاء تأكيد للوصف بالسخاء ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى
الحكمة كما اشار اليه آخرا بقوله ومقتضى حكمته ووجه الاول تعميم الاحوال المستفاد
من كيف ووجه الثاني التعليق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة ما انزل
اليك من ربك فاعل يزيدن طغيانا اي بالغا قال الطيبي وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
وكثرة ذنوبهم اي اقدام الجميع في سيئاتهم باذاعه اي باشاعة ما فيهما اي من بعث
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه معنى التعجب هو مستفاد من المقام وما فيما تعملون نكرة تمييز
او موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف اي عملهم وان لم تفعل وان لم تبلغ
جميعه كما عرفت فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها الخ قرره بما قال جواب
ما يقال كيف جاز اتحاد الشرط والجزاء اذ معنى وان لم تفعل فما بلغت رسالته وان
لم تبلغها فما بلغتها وقد اجاب بوجهين ينفيان الاتحاد وحاصل الاول انه اذا لم يبلغ
جميعها لم يبلغ شيئا منها من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادي منها لعدم حصول
غرض الدعوى بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وذلك في غاية الشناعة وحاصل
الثاني انه اذا لم يبلغ جميعها فكانه لم يبلغ شيئا منها وهو في غاية الشناعة ايضا وبهذا

Copyright © King Saud University